الآثار الجلية في ولادة الخليل في الحلة السيفية

د. ثامر كاظم الخفاجي
مدير معهد المعلمين المركزي/بابل

المقدمة

تُعد الرموز العربية والإسلامية من التراث الإنساني الذي ما يزال موجودا حتى العصر الحاضر، هذا التراث الضخم الذي آل إلينا من أسلافنا رواد الثقافة العربية والإسلامية، وتراث كل أمة هو رصيدها الباقي وذخيرتها المعبرة عَمَّا كانت عليه من تقدم في مجالات الحضارة والثقافة كافة، وما من تقدم للأمة إلا بإحياء تراثها وبعثه فإنه هو الأصل الذي يرجع إليه في بناء الحاضر والمستقبل مع إضافات العصر، وتزداد أهمية التراث العربي، لأننا نعيش في عصر تتصارع فيه الآراء والأفكار وتقف الأمة العربية وسط هذا الصراع في حيرة من أمرها ولذلك لم نكن في يوم من الأيام أحوج منا إلى دراسة تراثنا والتفتيش فيه كحاجتنا إليه اليوم، فإذا كان التراث ماضيا نعتز به ونفخر فهو الآن ضرورة وجود وحياة، واليوم وأنا ابحث عن هذه الرموز التي كانت يوماً ما أن صنعت حضارة العالم العربي والإسلامي ومنها مدينة الحلة ومجدها وجعلت من هذه المدينة مركز للحضارة العربية الإسلامية.

امتازت مناقب الأنبياء عليهم السلام – وبالأخص مناقب أنبياء أولي العزم عليهم السلام – عن سواها إنها شكلت مادة ثرية انبرى لها الإعلام واحتشدوا من أجل تدوينها في كتب ضخمة تستوقف المتتبع وغيره، فقد يترصد لمناقبهم المتتبع ويتلقفها من صدر الرواة أو يتصيدها من بطون الكتب من هنا وهناك، وكان هذا الكم الهائل بنفسه الذي تشهد له مجلدات الكتب المخطوطة والمطبوعة، بحيث أصبح بديهيا لا ينكره إلا مكابر، وما تحدث به القران الكريم والرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم وأهل بيته الكرام عليهم السلام أو كبير من أكابر الصحابة أو عظيم من عظماء التاريخ أو ما شاكل بحيث تكون المنقبة أو الشهادة متكثرة بتكثر المفردات ومتعددة بتعدد الوقائع والمواقف.

واليوم نقدم بحثاً نثبت فيه ولادة نبي من أنبياء الله تعالى وهو إبراهيم الخليل عليه السلام في أرض بابل منذ ألاف السنين، من خلال الروايات والنصوص التاريخية يوم كان أهل بابل يعبدون الكواكب والأصنام ويؤلّهون مَلِكَهم نمرود بن كنعان، فقد تناول البحث الذي سميناه: الآثار الجلية لولادة الخليل في الحلة السيفية:

١- الموارد التي ذكرها القرآن الكريم في ذكر إبراهيم عليه السلام.
٢- ما جاء ذكره عند اللغويين والمفسرين.
٣- أخباره عليه السلام وذكر الروايات والنصوص التاريخية حول ولادته وهجرته وأولاده ووفاته عليه السلام.

اعتمدت في هذا البحث على مجموعة طيبة من المصادر والمراجع، منها: كتب اللغة ككتاب الجوهري وابن الجوزي والفيروز آبادي والسيوطي، وكتب التفسير، منها: القرطبي والطوسي والزمخشري، والفخر الرازي، والطباطبائي، وغيرها من كتب التفسير، وكتب التاريخ: كالطبري والمسعودي وابن كثير، وغيرها من الكتب.

إبراهيم الخليل في القرآن الكريم:

استعمل اسم إبراهيم في تسعة وستين موردا في القرآن الكريم، وهو أكبر مورد بعد ذكر موسى عليه السلام الذي ذكره القرآن العظيم ١٣٦ مرة، وهذا يدل على اهتمام القرآن الكريم بشأنه، لان حياته كانت حافلة بالأحداث ومسيرته وقْف لهداية العباد، فيليق بالوحي الإلهي والقرآن الكريم أن يحدّث بها ويهتّم بشأنها، فقد جاء ذكره في ٢٥ سورة، وعرضت وقائع حياته في ٢٠٠ آية تقريباً مكية ومدنية، وقد عرض القرآن الكريم مقتطفات من حياة إبراهيم عليه السلام في التوحيد واعتزال قومه وصفاته واهتمامه بوالديه واهتمامه بذريته وكذلك اهتمامه بضيوفه من الملائكة وذكر بعض ادعيته عليه السلام وما في دين إبراهيم من أحكام وسيرته الروحية وشخصيته وتاريخ حياته وغيرها:

قال تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[١].

قال تعالى: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّىً وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)[٢] **قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)**[٣].

قال تعالى: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[٤].

قال تعالى: (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)[٥].

قال تعالى: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[٦].

قال تعالى: (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)[٧].

قال تعالى: (وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[٨].

قال تعالى: (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)[٩].

قال تعالى: (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)[١٠].

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[١١].

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[١٢].

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ)[١٣].

قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ)[١٤].

قال تعالى: (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[١٥].

قال تعالى: (قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)[١٦].

قال تعالى: (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[١٧].

قال تعالى: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)(١٨).

قال تعالى: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً)(١٩).

قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)(٢٠).

قال تعالى: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً)(٢١).

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ)(٢٢).

قال تعالى: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)(٢٣).

قال تعالى: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ)(٢٤).

قال تعالى: (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(٢٥).

قال تعالى: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)(٢٥).

قال تعالى: (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)(٢٦).

قال تعالى: (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(٢٧).

قال تعالى: (أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)(٢٨).

قال تعالى: (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ)(٢٩).

قال تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ)(٣٠).

قال تعالى: (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ)(٣١).

قال تعالى: (قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)(٣٢).

قال تعالى: (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ)(٣٣).

قال تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ)(٣٤).

قال تعالى: (يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ)(٣٥).

قال تعالى: (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)(٣٦).

قال تعالى: (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ)(٣٧).

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ)(٣٨).

قال تعالى: (وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)(٣٩).

قال تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(٤٠).

قال تعالى: (شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[٤١].

قال تعالى: (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[٤٢].

قال تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً)[٤٣].

قال تعالى: قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً)[٤٤].

قال تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً)[٤٥].

قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ)[٤٦].

قال تعالى: (قَالُوا سَمِعْنَا فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ)[٤٧].

قال تعالى: (قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ)[٤٨].

قال تعالى: (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ)[٤٩].

قال تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ)[٥٠].

قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ)[٥١].

قال تعالى: (وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ)[٥٢].

قال تعالى: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)[٥٣].

قال تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)[٥٤].

قال تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ)[٥٥].

قال تعالى: (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)[٥٦].

قال تعالى: (وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ)[٥٧].

قال تعالى: (فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[٥٨].

قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ)[٥٩].

قال تعالى: (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ)[٦٠].

قال تعالى: (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ)[٦١].

قال تعالى: (فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ)[٦٢].

وَقَالَ تعالى: (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ)[٦٣].

قال تعالى: (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ)[٦٤].

قال تعالى: (قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)[٦٥].

قال تعالى: (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ)[٦٦].

قال تعالى: (سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ)[٦٧].

قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)[٦٨].

قال تعالى: (وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ)[٦٩].

قال تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ)[٧٠].

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ)[٧١].

قال تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ)[٧٢].

قال تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)[٧٣].

قال تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى)[٧٤].

قال تعالى: (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى)[٧٥].

إبراهيم عليه السلام في اللغة:

إبراهيم: بلغة توافق السريانية[٧٦]

وقيل: تصغير إبراهيم: أُبَيْرِه، وذلك لان الألف من الأصل، لان بعدها أربعة أحرف أُصول، والهمزة لا تلحق بنات الأربعة زائدة في أولها، وذلك يوجب حذف آخره كما يحذف من سفرجل، فيقال: سُفَيْرِج، وكذلك القول في إسماعيل وإسرافيل، وإبراهيم: أسم أعجمي وفيه لغات: إبراهام، وإبراهيم وإبراهم، بحذف الياء[٧٧].

إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وهمز وفيروز وقارون وفرعون، وأشباه هذه الأسماء: فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفة، ولم تكن من أسمائهم العربية فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة العربية، كنهشل وشعثم[٧٨].

قال الشيخ الصدوق: سمي إبراهيم لأنه هم فبّر، وقد قيل: انه هم بالآخرة وبرى من الدنيا)[٧٩].

قال الشيخ الطوسي: في إبراهيم خمس لغات: إبراهيم، وإبراهام، وإبراهُم، وإبراهَم، وإبراهِم، بإسقاط الياء وتعاقب الحركات الثلاث عليه[٨٠].

قال أبو العلاء المعري: إبراهيم: اسم قديم ليس بعربي[٨١].

قال الجوهري: البرهمة: إدامة النظر، وسكون الطرف، وقال: إبراهيم، اسم أعجمي، وفيه لغات: إبراهام، وإبراهَم، وإبراهِم، بحذف الياء[٨٢].

وقال رشيد رضا: كان اسم إبراهيم (أبرام) بفتح الهمزة، وقالوا: أن معناه أبو العلاء، فهو مركب من كلمة أب العربية السامية مضافة إلى ما بعدها، وفي سفر التكوين: إن الله تعالى ظهر له في سن التاسعة والتسعين من عمره، وكلمه وجدد عهده له بان يكثر نسله، ويعطيه أرض كنعان (فلسطين) ملكاً أبدياً، وسماه لذريته: إبراهيم بدل أبرام، وقالوا: إن معنى إبراهيم: أبو الجمهور العظيم، أي أبو الأمة، وهو بمعنى تبشير الله تعالى إياه بتكثير نسله من إسماعيل ومن إسحاق عليهم السلام، ولا ينافي في ذلك كسر همزته، فقد علم إن أصلها الفتح، وان إب المكسورة في إبراهيم هي أب المفتوحة في أبرام، فالجزء الأول منه عربي، والثاني كلداني، أو من لغة أخرى من فروع السامية أخوات العربية التي هي أعظمها وأوسعها، حتى جعلها بعض علماء اللغات هي الأصل والأم لسائر تلك الفروع السامية، كالعبرية والسُريانية[٨٣].

إبراهيم عند المفسرين:

قال القرطبي: تفسير إبراهيم بالسريانية: أبٌ رحيم، وقال: قراءة العامة (إِبْرَاهِيمُ) بالنصب، (ربُّه) بالرفع على ما ذكرناه، وروي عن جابر بن زيد انه قرأ على العكس، وزعم أن ابن عباس أقرأه كذلك، والمعنى دعا إبراهيم ربه وسأل، وفيه بُعدُ، لأجل الباء قوله (بكلمات)[٨٤].

وقال الفخر الرازي: قرأ ابن عامر (إبراهام) بألف بين الهاء والميم، والباقون (إِبْرَاهِيمُ) وهما لغتان، وقرأ ابن عباس، وأبو حيوة رضي الله عنهما (إِبْرَاهِيمُ رَبَّه) برفع إِبْرَاهِيمُ ونصب ربه، والمعنى انه دعاه بكلمات من الدعاء[٨٥].

قال الفيروزآبادي: قد ذكر الله سبحانه وتعالى إبراهيم بالتّعرض والتّصريح في كتابه بخمسين[٨٦] اسماً، منه:

١-المبتلى، بقوله: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ)[٨٧].

٢-المُتِم، بقوله: (فَأَتَمَّهُنَّ)[٨٨].

٣-الإمام بقوله: (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً)[٨٩].

٤-المُطهَّر بقوله: (أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)[٩٠].

٥-الرافع بقوله: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)[٩١].

٦-الحنيف والمسلم بقوله:(مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً)[٩٢].

٧-الصّالح بقوله: (وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)[٩٣].

٨-المُطمئنّ بقوله: (وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)[٩٤].

٩-الأُمّة بقوله: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً)[٩٥].

١٠-الشاكر والمجتبى والمهديّ بقوله: (شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[٩٦].

١١-الرّائي بقوله : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً)[٩٧].

١٢-البريء بقوله: (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)[٩٨].

١٣-المتوجه إلى الله بقوله: (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ)[٩٩].

١٤-الحليم والأواه بقوله: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ)[١٠٠].

١٥-المتبرِّئ عما دون الله بقوله: (تَبَرَّأَ مِنْهُ)[١٠١].

١٦-المبشِّر بقوله: (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ)[١٠٢].

١٧-البعل والشيخ بقوله: (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً)[١٠٣].

١٨-المبارك بقوله: (وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ)[١٠٤].

١٩-المضيف بقوله: (وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)[١٠٥].

٢٠-المذكور بقوله: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً)[١٠٦].

٢١-الصّدّيق والنبي بقوله: (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً)[١٠٧].

٢٢-الرّشيد بقوله: (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ)[١٠٨].

٢٣-الفتى بقوله: (قَالُوا سَمِعْنَا فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ)[١٠٩].

٢٤-الوافي بقوله: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى)[١١٠].

٢٥-الطّامع بقوله: (أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي)[١١١].

٢٦-وارث الجنة بقوله: (وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ)[١١٢].

٢٧-أبو الملة بقوله: (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ)[١١٣].

٢٨-مؤذِّن الحجّ بقوله: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ)[١١٤].

٢٩-سقيم الحُبّ بقوله: (فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ)[١١٥].

٣٠-شيعة الأنبياء بقوله: (فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ)[١١٦].

٣١-الذاهب إلى الله بقوله: (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ)[١١٧].

٣٢-المهاجر إلى الله بقوله: (إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي)[١١٨].

٣٣-منادى الحق بقوله: (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ)[١١٩].

٣٤-المحسن بقوله: (إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)[١٢٠].

٣٥-المؤمن بقوله: (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ)[١٢١].

٣٦-المرسل بقوله: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ)[١٢٢].

٣٧-الحامد بقوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ)[١٢٣].

٣٨-الموهوب له بقوله: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً)[١٢٤].

٣٩-الخليل وإبراهيم بقوله: (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)[١٢٥].

وقد سمي بالخليل: (عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما اتخذ الله إبراهيم خليلا، أتاه ببشارة الحلة ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء ودهنا فدخل إبراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجا من الدار، وكان إبراهيم رجلا غيورا وكان إذ اخرج في حاجة أغلق بابه واخذ مفتاحه، فخرج ذات يوم في حاجة وأغلق بابه، ثم رجع ففتح بابه فإذا هو برجل قايم كأحسن ما يكون من الرجال فأخذته الغيرة وقال له: يا عبد الله ما أدخلك داري؟ فقال: ربها أدخلنيها فقال إبراهيم ربها أحق بها منى، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت! قال ففزع إبراهيم وقال جئتني لتسلبني روحي؟ فقال: لا، ولكن اتخذ الله عز وجل عبدا خليلا فجئت ببشارته، فقال إبراهيم فمن هذا العبد لعلى أخدمه حتى أموت؟ قال: أنت هو، قال: فدخل على سارة فقال: إن الله اتخذني خليلا)[١٢٦].

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: لما جاء المرسلون إلى إبراهيم عليه السلام جاءهم بالعجل، فقال كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه، فقال إذا أكلتم فقولوا بسم الله، وإذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل إلى أصحابه وكانوا أربعة وجبرئيل ورئيسهم، فقال حق لله أن يتخذ هذا خليلا)[١٢٧].

وعن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: (سمعت أبى عبد الله عليه السلام يحدث عن أبيه عليه السلام انه قال: اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلا لأنه لم يرد أحدا ولم يسأل أحدا غير الله عز وجل) وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت على بن محمد العسكري عليه السلام يقول: إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلا، لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أتخذ الله إبراهيم خليلا، إلا لإطعامه الطعام، وصلاته بالليل والناس نيام[١٢٨].

وذكر الله تعالى إبراهيم باسمه في بضع وخمسين موضعاً من الكتاب العزيز ذكرناها في بداية ذكر السور المباركة.

أخبار إبراهيم عليه السلام:

هو: إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان ابن أرفخشد بن سام بن نوح عليهم السلام[١٢٩]، اتفقت أغلب المصادر أن ولادة إبراهيم الخليل عليه السلام في عهد نمروذ بن كوش، وإن آزر رجل من

كوثى (وهي قرية بالسواد– سواد الكوفة) وكان آزر[١٣٠] معاصراً لنمرود الخاطئ الذي يقال له: الهاصر، وكان ملكه قد أحاط بمشارق الأرض ومغاربها، وكان ببابل، وان النمرود هو نفسه الضحاك[١٣١].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان آزر عم إبراهيم عليه السلام منجما لنمرود، وكان لا يصدر إلا عن رأيه، فقال: لقد رأيت في ليلتي عجبا، فقال ما هو؟ فقال: أن مولودا يولد في أرضنا هذه يكون هلاكنا على يديه، فحجبت الرجال عن النساء، كان تارخ وقع على أم إبراهيم عليه السلام فحملت، فأرسل إلى القوابل لتنظر إلى النساء، ولا يكون في البطن شيء إلا عُلِمْنَ به، فنظرن إلى أمّ إبراهيم، وألزم الله ما في الرحم الظهر، فقلن ما نرى بها شيئا، فلما وضعت ذهبت به إلى بعض الغيران فجعلته فيه وأرضعته، وجعلت على باب الغار صخره، فجعل الله رزقه في أبهامه فجعل يمصها فتشخّب لبناً، وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة، ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر، فمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم اخرج إبراهيم من السرب (الحفر تحت الأرض)، فرأى الزهرة وقو ما يعبدونها، فقال: أهذا – على سبيل الإنكار– ربي؟ فلم يلبث أن طلع القمر وعبده قوم أيضا وقال عليه السلام أيضا على سبيل الإنكار ليكون ذلك حجه عليهم في إثبات التوحيد ونفى التشبيه، وذلك قوله تعالى: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)[١٣٢].

اختلفت الروايات حول ولادة نبي الله إبراهيم عليه السلام، فقيل انه ولد بكوثى[١٣٣]، قال الإمام الصادق عليه السلام أن إبراهيم عليه السلام كان مولده بـ(كُوثى رَبّا) وكان أبوه من أهلها، وكانت أمّه وأمّ لوط صلى الله عليهما سارة وورقة وقيل: ورقية، أُختين وهما ابنتان لـ(لاحج) وكان اللاحج نبياً منذراً، ولم يكن رسولاً، وكان إبراهيم عليه السلام في شبيبته على الفطرة لتي فطرة الله عز وجل الخلق عليها حتى هداه الله تعالى إلى دينه واجتباه[١٣١]، وانه تزوج سارة بنت لاحج وهي بنت خالته، وكانت سارة صاحبة أموال كثيرة، وهاجر إبراهيم عليه السلام مع زوجته بعد صار ينكر على النمرود وقومه حيث اتخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله تعالى، ثم رماه النمرود في المنجنيق بناره التي أعدها له، وهي النار التي جعلها الله برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام، خرج إبراهيم عليه السلام ومعه لوط لا يفارقه وسارة، وقال لهم (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ)[١٣٤] إلى بيت المقدس حتى نزل بأعلى الشامات، وخلف لوطاً في أدنى الشامات، ثم إن إبراهيم عليه السلام لما أبطئ عليه الولد قال لسارة: لو شئت لبعتني هاجر لعل الله أن يرزقنا منا ولداً فيكون لنا خلفاً، فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من سارة، فولدت إسماعيل[١٣٥].

قال الفيروزآبادي: (قال المؤرخون: هاجر إبراهيم عليه السلام من العراق إلى الشام وبلغ من العمر مائة وخمساً وسبعين سنة، وقيل: مائتي سنة، ودفن في بالأرض المقدسة، وقبره مقطوع به انه في تلك المربعة، ولا يقطع بقبر نبي ومكانه غير قبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، ومكان قبر إبراهيم عليه السلام، وروينا في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أختتن إبراهيم عليه السلام وهو: ابن ثمانين سنة، وفي الصحيحين مرفوعاً (أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام، وفي صحيح مسلم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (حين أُسري بي ورأيت وأنا أشبه ولدٍ به) وفي الصحيحين في حديث الإسراء ورؤيته الأنبياء، وأنه رأى إبراهيم في السماء السادسة وانه رآه مسند ظهره إلى بيت المعمور، وكان سبب وفاة إبراهيم انه أتاه ملك بصورة شيخ كبير يضيفه، وكان يأكل ويسيل الطعام على لحيته وصدره، فقال إبراهيم: يا عبد الله ما هذا؟ قال: بلغت الكبر الذي يكون صاحبه هكذا، قال: وكم أتى عليك؟ قال مائتا سنة، ولإبراهيم يومئذ مائتا سنة، فكره الحياة لئلا يصير إلى هذا الحال بصائر ذوي التمييز، وأولاد إبراهيم عليه السلام: أوّل من ولد له إسماعيل عليه السلام من هاجر القبطية المصريّة، ثم ولد له إسحاق من سارة بنت عمّ الخليل عليه السلام، ثم تزوج بعدها قنطورا بنت يقطن الكنعانية، فولدت له ستة: مدين، وزمران، وسرج، ويقشان، ونشق، ولم يسمى السادس، ثم تزوج بعدها: حجون بنت أمين فولدت له خمسة: كيسان، وسورج، وأميم، ولوطان، وناقس[١٣٦].

وفاة إبراهيم:

كان سبب وفاه إبراهيم عليه السلام انه أتاه ملك الموت ليقبضه فكره إبراهيم، فرجع ملك الموت إلى ربه، فقال: أن إبراهيم كره الموت، فقال: دع إبراهيم فانه يحب أن يعبدني حتى رأى إبراهيم شيخا يأكل و يخرج منه ما يأكل، فكره الحياة وأحب الموت، فأتى داره فإذا فيها أحسن صوره ما رآها قط، قال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت فقال: يا سبحان الله من هذا الذي يكره قربك و رؤيتك؟ وأنت بهذه الصورة، قال: يا خليل الله أن الله تعالى إذ أراد بعبد خيرا بعثني إليه في هذه الصورة، وإذا أراد بعبد شرا بعثني إليه في صوره غيرها وقبض إبراهيم عليه السلام بالشام)[١٣٧].

وقال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: لما أراد الله قبض روح إبراهيم عليه السلام، هبط إليه ملك الموت عليه السلام فقال: السلام عليك يا إبراهيم قال: وعليك السلام يا ملك الموت أداع أنت أم ناع؟ قال: بل داع فاجبه، فقال إبراهيم: هل رأيت خليلا يميت خليله؟ قال: فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله تعالى فقال: الهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم عليه السلام، فقال الله جل جلاله: يا ملك الموت اذهب إليه وقل له: هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه؟ أن الحبيب يحب لقاء حبيبه، وتوفى إبراهيم بالشام، ولم يعلم إسماعيل صلوات الله عليهما بموته، فتهيا لقصده، فنزل عليه جبرائيل عليه السلام فعزاه بإبراهيم، وقال: يا إسماعيل لا تقل في موت أبيك ما يسخط الرب وإنما كان عبدا دعاه الله تعالى فأجابه، ولما ترعرع إسماعيل وكبر أعطوه سبعه أعنز، وكان ذلك اصل ماله، فنشا وتكلم بالعربية وتعلم الرمي، وكان إسماعيل صلوات الله عليه بعد موت أمه تزوج أمراه من جرهم اسمها زعله، وطلقها ولم تلد له شيئا، ثم تزوج السيدة بنت الحرث بن مضاض فولدت له، وكان عمر إسماعيل مائه سبعا وثلاثين، ومات صلوات الله عليه ودفن في الحجر وفيه قبور الأنبياء)[١٣٨].

قال بعض العلماء: (توفي إبراهيم وداود وسليمان عليهما السلام فجأة، وكذلك موت الصالحين، وهو تخفيف على المؤمن)[١٣٩].

قال ابن كثير: ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وفيها ظهر قبر إبراهيم الخليل عليه السلام وقبر ولديه إسحاق ويعقوب، وشاهد ذلك الناس، لم تبل أجسادهم، وعندهم قناديل من ذهب وفضة، ذكر ذلك ابن الخازن في تاريخه، وأطال نقله من المنتظم لابن الجوزي)[١٤٠].

موقع المقام:

يقع المقام الشريف الذي ولد فيه إبراهيم الخليل عليه السلام في منطقة برس، وهي قرية مشهورة أنجبت الكثير من العلماء والأدباء في الحلة الفيحاء، وهي قرية تقع على مسافة عدة كيلومترات عن مركز الحلة، وعلى يمين الشارع الذاهب إلى مدينة النجف الأشرف، والطريق إليه طريق زراعي متعرج طوله خمسة كيلومترات وقد عمّر حديثاً، ينتصب المقام على تل كبير من الحجارة والتراب الأسود، ويتكون المقام الشريف من صحن كبير مرصوف بالمرمر ومكشوف يليه بناء مربع الشكل تقريباً يتكون من غرفة وسطية ورواق متصل يحيط بها من جميع أركانها وترتفع الغرفة بعد عدة عتبات عن الرواق، وتنتصب قبة كبيرة الحجم سميكة البناء فوق المقام، ويوجد سرداب تحت مستوى الغرفة يسمى بغار النور، ينزل إليه الزائر بعد أن يتخطى العتبات السبعة عشر، حيث يجد شباك من المعدن الأصفر والخشب ملصق بالجدار ذات صناعة جيدة، ويوجد داخل الشباك مرمة بيضاء عليها أثر الغزالة التي كانت تسقي إبراهيم عليه السلام اللبن بغياب أمّه، وهناك باب خلفية من الحديد للمقام تسمى باب درب الغزالة، وبقرب هذا المقام هناك تل ضخم من التراب والحجارة القديمة السوداء

التي تمثل آثار للصرح الذي بناه النمرود الكافر، وبالقرب من المقام الشريف على مسافة قريبة هناك أرض سبخة تسمى (المحرقة) وهي ارض جرداء قريبة إلى شكل الرماد سوداء لا ينبت فيها زرع[١٤١].

الهوامش:

١. البقرة: الآية ١٢٤.
٢. البقرة: الآية ١٢٥.
٣. البقرة: الآية ١٢٦.
٤. البقرة: الآية ١٢٧.
٥. البقرة: الآية ١٣٠.
٦. البقرة: الآية ١٣٢.
٧. البقرة: الآية ١٣٣.
٨. البقرة: الآية ١٣٥.
٩. البقرة: الآية ١٣٦.
١٠. البقرة: الآية ١٤٠.
١١. البقرة: الآية ٢٥٨.
١٢. البقرة: الآية٢٦٠.
١٣. آل عمران: الآية ٣٣.
١٤. آل عمران: الآية ٦٥.
١٥. آل عمران: الآية ٦٧.
١٦. آل عمران: الآية ٨٤.
١٧. آل عمران: الآية ٩٥.
١٨. آل عمران: الآية ٩٧.
١٩. النساء: الآية ٥٤.
٢٠. النساء: الآية ١٢٥.
٢١. النساء: الآية ١٦٣.
٢٢. الأنعام: الآية ٧٤.
٢٣. الأنعام: الآية ٧٥.
٢٤. الأنعام: الآية ٧٦.
٢٥. الأنعام: الآية ٧٩.
٢٦. الأنعام: الآية ٨٣.
٢٧. الأنعام: الآية ٧٨.
٢٨. الأنعام: الآية ١٦١.
٢٩. التوبة: الآية ٧٠.

٣٠. التوبة: الآية ١١٤.
٣١. هود: الآية ٦٩.
٣٢. هود: الآية ٧٢.
٣٣. هود: الآية ٧٣.
٣٤. هود: الآية ٧٤.
٣٥. هود: الآية ٧٥.
٣٦. هود: الآية ٧٦.
٣٧. يوسف: الآية ٦.
٣٨. يوسف: الآية ٣٨.
٣٩. إبراهيم: الآية ٣٥.
٤٠. الحجر: الآية ٥١.
٤١. النحل: الآية ١٢٠.
٤٢. النحل: الآية ١٢١.
٤٣. النحل: الآية ١٢٣.
٤٤. مريم: الآية ٤١.
٤٥. مريم: الآية ٤٦.
٤٦. مريم: الآية ٥٨.
٤٧. الأنبياء: الآية ٥١.
٤٨. الأنبياء: الآية ٦٠.
٤٩. الأنبياء: الآية ٦٢.
٥٠. الأنبياء: الآية ٦٩.
٥١. الأنبياء: الآية ٧٢.
٥٢. إبراهيم: الآية ٣٩.
٥٣. الحج: الآية ٤٣.
٥٤. الحج: الآية ٢٧.
٥٥. الحج: الآية ٧٨.
٥٦. الشعراء: الآية ٦٩.
٥٧. الشعراء: الآية ٨٢.
٥٨. الشعراء: الآية ٨٥.
٥٩. العنكبوت: الآية ٢٦.
٦٠. العنكبوت: الآية ٣١.
٦١. الصافات: الآية ٨١.
٦٢. الصافات: الآية ٨٣.
٦٣. الصافات: الآية ٨٩.
٦٤. الصافات: الآية ٩٩.

٦٥. الصافات: الآية ١٠٤.
٦٦. الصافات: الآية ١٠٥.
٦٧. الصافات: الآية ١١٢.
٦٨. الصافات: الآية ١٠٩.
٦٩. الحديد: الآية ٢٦.
٧٠. ص: الآية ٤٥.
٧١. الشورى: الآية ١٣.
٧٢. الزخرف: الآية ٢٦.
٧٣. الذاريات: الآية ٤٦.
٧٤. الممتحنة: الآية ٤.
٧٥. النجم: الآية ٣٧.
٧٦. الأعلى: الآية ١٩.
٧٧. ابن عباس: اللغات في القرآن ص١٨.
٧٨. الجوهري: اللغة ١٨٧١/٥.
٧٩. سيبويه: الكتاب ٢٣٥/٣.
٨٠. علل الشرائع ٣٤.
٨١. التبيان ٣١٩/٢، ابن الجوزي: زاد المسير ١٣٩/١.
٨٢. الجواليقي: المعرب ٦١.
٨٣. صحاح اللغة ١٨٧١/٥.
٨٤. المنار ٥٣٤/٧.
٨٥. الجامع لأحكام القرآن ٩٦،٩٧/٢.
٨٦. التفسير الكبير ٤٠/٤.
٨٧. والصحيح تسع وستين.
٨٨. البقرة: من الآية ١٢٤.
٨٩. البقرة: من الآية ١٢٤.
٩٠. البقرة: من الآية ١٢٤.
٩١. البقرة: من الآية ١٢٥.
٩٢. البقرة: من الآية ١٢٧.
٩٣. آل عمران: من الآية ٦٧.
٩٤. البقرة: من الآية١٣٠.
٩٥. البقرة: من الآية٢٦٠.
٩٦. النحل: من الآية ١٢٠.
٩٧. النحل: الآية ١٢١.
٩٨. الأنعام: من الآية ٧٦.
٩٩. الأنعام: من الآية ٧٨.

١٠٠. الأنعام: من الآية ٧٩.
١٠١. هود: الآية ٧٥.
١٠٢. التوبة: من الآية ١١٤.
١٠٣. الصافات: الآية ١١٢ .
١٠٤. هود: من الآية ٧٢.
١٠٥. هود: من الآية ٧٣.
١٠٦. الحجر: من الآية ٥١.
١٠٧. مريم: الآية ٤١.
١٠٨. مريم: من الآية ٤١.
١٠٩. الأنبياء: آية ٥١.
١١٠. الأنبياء: الآية٦٠.
١١١. النجم: الآية ٣٧.
١١٢. الشعراء من الآية ٨٢.
١١٣. الشعراء: من الآية ٨٥
١١٤. الحج: من الآية ٧٨.
١١٥. الحج من الآية ٢٧.
١١٦. الصافات: الآية ٨٩.
١١٧. الصافات: الآية ٨٩.
١١٨. الصافات: الآية ٩٩.
١١٩. العنكبوت: من الآية ٢٦.
١٢٠. الصافات: الآية ١٠٤.
١٢١. الصافات: من الآية ١٠٥.
١٢٢. الصافات: من الآية ٨١.
١٢٣. الحديد: من الآية ٢٦.
١٢٤. إبراهيم: من الآية ٣٩.
١٢٥. الأنبياء: الآية ٧٢.
١٢٦. النساء: الآية ١٢٥.
١٢٧. الصدوق: علل الشرائع ٣٥.
١٢٨. الصدوق: علل الشرائع ٣٥،
١٢٩. الصدوق: علل الشرائع ٣٥.
١٣٠. الطبري: تاريخ الأمم والملوك ١٦٢/١، المسعودي: مروج الذهب ٤٤/١، وقال ابن كثير: هو: إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ ابن أرفخشد بن سام بن نوح، وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: ولد إبراهيم عليه السلام بغوطة دمشق بقرية يقال لها: برزة، هكذا في الرواية، والصحيح ولد بكوثى من ارض بابل في العراق، وإنما نسب إليه هذا المقام ببرزة: لأنه صلى فيه لما جاء معيناً للوط عليه السلام) البداية والنهاية ١٣٦/١، وقال البستاني: هو: إبراهيم بن تارح الملقب بالخليل من نسل سام بن نوح عليهما السلام، فكان أسمه أبرام

وأخواه ناحور وهاران، وهو جّد العبرانيين والعرب المستعربة من ابنه إسماعيل عليه السلام، وغيرهما من الأمم القديمة، وفي التوراة تاريخ حياته، وكان من سكان البادية بسيط المعيشة شديد العزم، كريماً محباً للحرية، عارفاً بأصول الحرب، مبغضاً للغزوات والسلب، متمسكاً بعرى التقوى والطاعة لله تعالى، ولد في سنة ١٩٩٦ قبل الميلاد في أور الكلدانيين في الجهة الشرقية من البلاد الواقعة بين النهرين) سفر الأعمال: الإصحاح السابع.

١٣١. قال الطوسي: (والذي أخرجه الزجاج يقوّي ما قاله أصحابنا: إنّ (آزر) كان جدّه لأمّه أو كان عمَّه: لأن باه كان مؤمناً من حيث ثبت عندهم أن آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم كانوا موحّدين لم يكن فيهم كافر، وحجّتهم في ذلك إجماع الفرقة المحقة) التبيان ١٨٩/٤، وقال الزمخشري: (آزر: اسم أبي إبراهيم عليه السلام وفي كتب التواريخ أنّ اسمه بالسريانية تارح، والأقرب أن يكون وزن (آزر) فاعل، مثل تارح وعابر وعازر وشالخ وفالغ، وما أشبهها من أسمائهم وهو عطف بيان لأبيه) الكشاف ٢٩/٢، وقال الزبيدي: (آزر: صنم كان تارح أبو إبراهيم عليه السلام سادناً له، وقيل: معناه يا شيخ، أو هي كلمة زجر ونهي عن الباطل، وقيل: هو اسم عم إبراهيم عليه السلام، وإنما سمي العمّ أباً وجرى عليه القرآن العظيم على عادة العرب في ذلك، لأنهم كثيراً ما يطلقون الأب على العمّ، وأما أبوه فإنه تارخ بالخاء المعجمة، وقيل: بالمهملة على وزن هاجر، وهذا باتفاق النسابين ليس عندهم اختلاف في ذلك) تاج العروس ١٢/٣، وقال العلاّمة الطباطبائي: (أن إبراهيم كان يخاطب شخصاً بلفظ الأبوّة اسمه (آزر) وكان يعبد الأصنام، وقد أصّر عليه أن يترك عبادتها، ولكنه أبى، ثم أقدم أبوه على طرده، وأمره بهجرانه، فهجره إبراهيم ووعده أن يستغفر له، فأنجز وعده بقوله: (وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ) الشعراء: ٨٦، ولكن دعوته لم تُستَجب، لقوله تعالى: (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ) التوبة: ١١٤، وكل ذلك وقع في أوائل عهده، وقبل هجرته إلى الأرض المقدسة، وقبل دعائه بقوله: (رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) الشعراء: ٨٣، ثم ذكر تعالى هجرته: (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ) (رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ) الصافات: الآيات ٩٩، ١٠٠، وقال: (فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلّاً جَعَلْنَا نَبِيّاً) مريم: ٤٩، ثم ذكر آخر دعائه بمكة بعدما وهب له الأولاد وبنى البيت واسكن إسماعيل مكة: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ) (الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء) (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) إبراهيم: الآيات ٣٥، ٣٩، ٤١، حيث دعا من صميم قلبه لأبيه وأمّه اللذين عبّر عنهما بقوله (لوالدَيّ) والوالد لا يطلق إلا على الأب الصُلبي، وهذا غير أبيه الذي كان من الضالّين، والّذي تبرأ منه وخصّه بالاستغفار في الدنيا فقط دون الآخرة عن مَّوْعِدَةٍ وعدها إياها، فآزر: إذن ليس أباه الصُلبي بل أُطلق عليه لفظ الأب ببعض الأوصاف والعناوين، فضلاً عن أن اللغة تسوّغ إطلاق (الأب) على الجد والعمّ وزوج الأمّ، وعلى كل من يتولى أمر شخص وكلّ كبير مطاع) الميزان في تفسير القرآن ١٦٧/٧، وأقول: أنّ آزر لم يكن أبا إبراهيم بأنه خلاف ظاهر القرآن الكريم، وان حمله على العم لا يرفع الإشكال، ولأن القرآن يصرّح بأن آباء آزار كانوا مشركين، وهذا يسري على أجداد إبراهيم: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ) (قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ) (قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) الأنبياء: الآيات ٥٢،٥٣،٥٤، وان الروايات المسّلم عليها بطهارة آباء الأنبياء من آدم إلى نبينا المصطفى عليهم السلام، وهم سدنة الكعبة وخدّامها.

١٣٢. بالضم ثم السكون، والثاء مثلثة، وألف مقصورة تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم- قال نصر: كوث الزرع تكويثا إذا صار أربع ورقات وخمس ورقات وهو الكوث، وكوثى في ثلاثة مواضع: بسواد العراق في أرض بابل، وبمكة وهو منزل بني عبدالدار خاصة ثم غلب على الجميع، ولذلك قال الشاعر:

لعن الله منزلا بطن كوثى ورماه بالفقر والامعار
لست كوثى العراق أعني ولكن كوثة الدار عبد الدار

١٣٣. قال أبو المنذر: سمي نهر كوثى بالعراق بكوثى من بني أرفخشد بن سام بن نوح، عليه السلام، وهو الذي كراه فنسب إليه، وهو جد إبراهيم عليه السلام، أبو أمّه بونا بنت كرنبا ابن كوثى، وهو أول نهر أخرج بالعراق من الفرات ثم حفر سليمان نهر أكلف ثم كثرت الأنهار، قال أبو بكر أحمد بن أبي سهل الحلواني: كنا روينا عن الكلبي نونا، بنونين، وحفظي بونا، بالباء في أوله، وكوثى العراق كوثيان: أحدهما كوثى الطريق، والآخر كوثى ربى: وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده، وهما من أرض بابل، وبها طرح إبراهيم في النار، وهما ناحيتان، وسار سعد من القادسية في سنة عشر ففتح كوثى، وقال زهرة بن جؤية:

بكوثى شهريار نقوده عشية كوثى والأسنة جائره
وليس بها إلا النساء وفلهم عشية رحنا والعناهيج حاضره
أتيناهم في عقر كوثى بجمعنا كأن لنا عينا على القوم ناظره

١٣٤. وقال أبو منصور: حدّثنا محمد بن إسحاق السعدي عن الرمادي عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين قال سمعت عبيدة السلماني يقول سمعت عليا يقول: من كان سائلا عن نسبنا فإننا نبط من كوثى، وروي عن ابن الإعرابي أنه قال: سأل رجل علياً أخبرني عن أصلكم معاشر قريش، فقال: نحن من كوثى، قال ابن الإعرابي: واختلف الناس في قول علي عليه السلام، نحن من كوثى فقال قوم: أراد كوثى السواد التي ولد بها إبراهيم الخليل، وقال آخرون: أراد بقوله كوثى مكّة، وذلك أن محلة بني عبدالدار يقال لها كوثى فأراد أننا مكيون من أم القرى مكة، قال أبو منصور: والقول هو الأول لقول علي عليه السلام، فإننا نبط من كوثى، ولو أراد كوثى مكّة لما قال نبط، وكوثى العراق هي سرة السواد، وأراد عليه السلام: أن أبانا إبراهيم عليه السلام، كان من نبط كوثى وأن نسبنا ينتهي إليه، ونحو ذلك، قال ابن عباس: نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كوثى والأصل آدم، والكرم: التقوى، والحسب: الخلق، وإلى هذا انتهت نسبة الناس، وهذا من علي وابن عباس تبرؤ من الفخر بالأنساب وردع من الطعن فيها وتحقيق لقول الله عز وجل: إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الحموي: معجم البلدان ٤٨٧/٤.

١٣٥. قال الثعلبي: (اختلف العلماء في الموضع الذي ولد فيه، فقال بعضهم: كان مولده في السوس، وقال، قال السدي: رأى النمرود في منامه كأن كوكباً طلع، فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لها ضوء، ففزع من ذلك فزعاً شديداً، ودعا السحرة والكهنة والقافة (وهم الذين يخطون في الأرض) وسألهم عن ذلك، فقالوا: هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة يكون هلاكك وهلاك أهل بيتك على يديه، فأمر النمرود بذبح كل غلام يولد في تلك السنة، وأمر بعزل الرجال عن النساء، وجعل على كل عشرٍ رجلاً رقيباً أميناً، فإذا حاضت المرأة خلى بينه وبينها إذا أمن المواقعة، فإذا طهرت عزل الرجل عنها، فرجع آزر أبو إبراهيم، فوجد امرأته قد طهرت من الحيض، فوقع عليها في طُهرها فحملت إبراهيم عليه السلام، وقال السدي: خرج النمرود بالرجال إلى العسكر ونحاهم عن النساء تخوفاً من ذلك المولود، قال ابن عباس: لما حملت أم إبراهيم عليه السلام، قال: الكهان لنمرود: إن الغلام الذي أخبرناك به قد حملت به أمه هذه الليلة، فأمر نمرود بذبح الغلمان، فلما دنت ولادة أم إبراهيم وأخذها المخاض خرجت هاربة مخافة أن يطّلع عليها فيقتل ولدها، فوضعته في نهر يابس، ثم لفته في خرقة ووضعته في حلفاء ورجعت، وقيل: كان مولده في الوركاء ذي قار، بالقرب من الناصرية، في قرى ومدن الكلدانيين، ثم هاجر إلى بابل، وقيل في حران ولكن أباه نقله إلى ارض بابل، أقول: أن عامة أهل العلم قالوا أن إبراهيم عليه السلام ولد في زمن النمرود بن كوش، وان آزر رجل من أهل كوثى وكان ممن عاصر الملك نمرود ثم إن الكهنة وأصحاب النجوم أتوا إلى النمرود وأخبروه إن غلاماً

سيولد في قريتك، يقال له إبراهيم ويكون هلاك ملكك على يديه، ثم حديث القرآن الكريم ذكر إن النمرود أراد أن يحرق الخليل لكن الله تعالى جعل تلك النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام، وولادة إبراهيم ووضعه في الغار الذي هو اليوم المكان الذي نتحدث عنه، كل هذه أدلة دامغة على مولد إبراهيم عليه السلام ولد في بابل وفي هذا المكان المقدس وبقربه تل النمرود الذي نسميه اليوم في الحلة بتل برس، والله العالم.

١٣٦. الصافات: الآية ٩٩.

١٣٧. العروسي: تفسير نور الثقلين ٤/٤١٦.

١٣٨. ابن كثير: البداية والنهاية ١/١٣٩.

١٣٩. الراوندي: قصص الأنبياء ١١٧.

١٤٠. الصدوق: علل الشرائع ص ٣٧، الراوندي: قصص الأنبياء ١١٨.

١٤١. الفيروزآبادي: بصائر ذوي التمييز ٦/٣٦.

المصادر والمراجع

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧ هـ)

١- زاد المسير، مطبعة المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.ت).

ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن (ت٥٧١هـ)

٢- تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، (١٤١٥هـ).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤ هـ)

٣- البداية والنهاية (١-١٤) دار بن كثير، بيروت، (١٩٦٧م) .

٤- تفسير القرآن الكريم، مطبعة دار الفكر، بيروت، لبنان (١٩٦٩م).

البستاني: بطرس

٥- دائرة المعارف، مطبعة المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).

الجواليقي: موهوب بن أحمد (ت ٥٣٩ هـ)

٦- المعرّب، مطبعة دار الكتب، مصر، (د.ت).

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)

٧- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط/٤ (١٤٠٧هـ).

الحموي: ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦ هـ)

٨- معجم البلدان (١-٥) بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت) .

الخفاجي، ثامر، الدكتور

٩- المراقد والمشاهد السنية في الحلة السيفية، غير مطبوع.

الراوندي: قطب الدين سعيد (ت ٥٧٣ هـ)

١٠- قصص الأنبياء، تحقيق: عرفانيان، مؤسسة الهادي، قم (١٤١٨ هـ).

رشيد رضا، محمد

١١- تفسير المنار، مطبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان (د.ت)

الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ)

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت (١٣٠٦هـ).

الزمخشري، جار الله محمود (ت ٥٨٣ هـ)

١٣- تفسير الكشّاف، مطبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).

سيبويه: عمرو بن عثمان (ت ٢٨٠ هـ)

١٤- الكتاب، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ت).

الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت٣٨١هـ)

١٥- علل الشرائع، المطبعة الحيدرية، النجف، (١٩٨٠م).

الطباطبائي، السيد محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ)

١٦- الميزان في تفسير القرآن، مطبعة إسماعيليان، قم، (د.ت).

الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ)

١٧- تاريخ الأمم والملوك، مطبعة دار الاستقامة، القاهرة، مصر، (د.ت).

الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)

١٨- التبيان في تفسير القرآن، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، (د.ت).

العروسي، عبد علي بن جمعة الحويزي (ت ١١١٢ هـ)

١٩- تفسير نور الثقلين، تحقيق: هاشم المحلاتي، مطبعة إسماعيليان، قم (١٤١٢هـ).

الفخر الرازي: محمد بن عمر الطبرستاني (ت ٦٠٦ هـ)

٢٠- تفسير الكبير، مطبعة عبد الرحمن، القاهرة، مصر، (د.ت).

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)

٢١- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، (١٤٠٧هـ) .

٢٢- بصائر ذوي التمييز، مطبعة التحرير، القاهرة، مصر، (د.ت).

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت٦٧١هـ)

٢٣- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: احمد عبد العليم البردوني، دارالشعب ، القاهرة (١٣٧٢هـ).

المسعودي، علي بن الحسن بن علي (ت٣٤٦ هـ)

٢٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر(١-٤) تحقيق: محمد محي عبدالحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، لبنان (د.ت) .

١٤١٣هـ ١٩٩٤م